قانون التجنيد الإلزامي في الولايات الكونفدرالية الأمريكية 1862-1865 دوافعه، تعديلاته، وأثره في أداء المؤسسة العسكرية

أ.م.د. حيدر شاكر خميس/كلية التربية – الجامعة المستنصرية

مستخلص البحث

ما أن تشكلت جمهورية " الولايات الكونفدرالية الامريكية " حتى وجدت نفسها تخوض حرب وجود ضد الوطن الأم التي انفصلت عنه، وعندما اشتدت وتيرة القتال ارتأت أن من الخطوات الضرورية لمواجهة تحديات هذه الحرب هي اللجوء الى سياسة التجنيد الالزامي لأول مرة في التاريخ الامريكي، من خلال اصدار "قانون التجنيد الالزامي " في 16 نيسان 1862، الذي احدث سوء تطبيقه جدلاً واسعاً لدى الرأي العام بسبب سلسلة الاعفاءات التي تلت اصداره، والتعديلات التي طرأت عليه، وبذلك خلق القانون تفاوتاً بين طبقات وفئات المجتمع، وزعزع النظام الاجتماعي القائم فيه منذ عقود، ليصبح هذا القانون هو الاجراء الاقل شعبية الذي اتخذته حكومة الولايات الكونفدرالية في سنوات حكمها الاربع، وسبباً مباشرا في العزلة الاجتماعية التي تعرضت لها، مما انعكس ذلك على جماهيريتها وادى الى هزيمتها وانهيارها.

الكلمات المفتاحية: الولايات الكونفدرالية/ الحرب الاهلية / التجنيد الالزامي

المقدمة :

شكل انفصال سبع ولايات جنوبية عن الولايات المتحدة الامريكية في اواخر عام 1860 واوائل عام 1861 واعلانها تأسيس اتحادا جديدا يجمعها باسم" جمهورية الولايات الكونفدرالية الامريكية " في مطلع شباط 1861 نقطة تحول مفصلية وكبرى قي تاريخ الجنوب الامريكي على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .

وبما ان هذه الدولة الفتية كانت منذ يومها الاول مهددة بإعلان الحرب عليها واجتياح اراضيها من قبل جيش الوطن الام، فقد كان من الطبيعي ان تولي اهتماما خاصا للشأن العسكري وتعد عدتها لذلك من خلال تعبئة وتحشيد اكبر عدد متاح من الطاقات البشرية لمواجهة خطر الحرب التي ما أن اندلعت في منتصف نيسان 1861 حتى اتضح في السنة الاولى منها رجحان الامكانيات البشرية لصالح قوات جيش الولايات المتحدة الامريكية بسبب الكثافة السكانية الناتجة عن الفارق الكبير في عدد الولايات بين الدولتين ، ولذلك لجأت حكومة الولايات الكونفدرالية الى محاولة معالجة الامر من خلال اتباع سياسة التجنيد الالزامي لأول مرة في التاريخ الامريكي عندما اصدرت قانون خاص بذلك في 16 نيسان 1862.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على هذا القانون واثره في مصير الحرب الاهلية الامريكية التي استمرت بين عامي 1861-1865، من خلال دراسة مبررات وتداعيات اصداره واسباب اللجوء الى تعديله في ثلاث مناسبات، عبر الاجابة على عدة تساؤلات اهمها: هل نجح الكونغرس الكونفدرالي في الموازنة بين تباين الاتجاهات والضغوط عليه في تطبيقه للقانون على المشمولين به ؟، وهل خلق سوء تطبيق القانون صراعا بين الطبقات والفئات الجنوبية ؟، وهل ادت السياسات السلبية التي انتهجها المشرعون في الكونغرس لدى تطبيق القانون الى احداث تغيير في انطباع وتفكير العقل الجمعي لدى الجنوبيين عن ضرورة الحرب وعدالة توزيع اعبائها على طبقات المجتمع؟، وهل كان للقانون اثر في تقليص شعبية الحكومة الكونفدرالية لدى السكان الجنوبيين؟، وما هي الاثار السلبية التي ولدها سوء تطبيق القانون وبالتالي ادت الى الهزيمة العسكرية التي تعرض لها الجيش الكونفدرالي وادت الى تفكك الدولة وانهيارها السياسي؟.

نشأة الولايات الكونفدرالية:

مع حلول منتصف القرن التاسع عشر، كانت الولايات المتحدة الامريكية تشهد دلالات واضحة على وجود انقسام بين شمالها وجنوبها، بدأ يتزايد مع الازدهار الاقتصادي للبلاد، فبينما كانت الولايات الشمالية تتجه ان تكون المركز الرئيس للصناعة والمال والتجارة، كانت الولايات الجنوبية تتجه نحو تطوير زراعة القطن لتصبح دعامة اقتصادها الاساسية [1].

ان هذا التباين الاقتصادي كان في حقيقته انعكاساً للتباين الطبيعي بين الشمال والجنوب، فطبيعة كل منهما كانت مختلفة في التكوين الجيولوجي والجغرافي، وبناء على ذلك لا بد من أن يكون لكل منهما اسلوبه الاقتصادي الخاص، الذي يفرض بالضرورة نمطاً معيناً من التفكير السياسي [2]، وهكذا فان انقسام البلاد الى مجتمعين احدهما صناعي في الشمال والاخر زراعي في الجنوب اوجد تضارباً للمصالح بينهما، ففي الجنوب لم يكن السكان بحاجة الى حكومة اتحادية قوية لدعم اقتصادهم، ومن ثم فهم يميلون الى وجهة النظر القائلة " **الحكومة التي تحكم افضل هي التي تحكم اقل The government best that govern least**"[3]، اما في الشمال فكانوا يحتاجون الى حكومة اتحادية قوية لتأمين حماية كمركية وقائية للمنتجين وتأسيس اعتماد للشركات الصناعية النامية هناك.[4]

لقد خلق هذا التباين مشاكل عدة بين الشمال والجنوب، اهمها مشكلة العبودية التي ظهرت منذ اواخر القرن الثامن عشر، فبعد ان ترك الدستور الاتحادي الصادر في عام 1787 امر ابقائها او حظرها للولايات، قامت الولايات الشمالية بحظرها، بينما تمسكت بها الولايات الجنوبية بسبب حاجتها الماسة للعبيد الذين تستخدمهم في الزراعة التي كانت تشكل العمود الاساس لاقتصادها [5]،

وعلى الرغم من ان المشكلة تمّ حلّها في " تسوية ميسوري لعام 1820"[6]، الا ان هذا الحل بدا مؤقتاً، بعد ان تأججت المشكلة ثانية بعد انتهاء" الحرب الامريكية-المكسيكية"[7] في عام 1848، لكنها سرعان ما اخمدت بوضع" تسوية عام 1850 "[8]

لم تكن هذه التسوية حاسمة بما يكفي لإنهاء المشكلة، فشهد عقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر جدلاً كبيراً حولها، واستجمع مناهضو العبودية قواهم ليشكلوا في 6 تموز 1854 حزب اطلقوا عليه اسم " الحزب الجمهوري Republican Party" [9]،الذي سرعان ما تمكن من الفوز في الانتخابات الرئاسية لعام 1860 [10]، وجاء رد الفعل سريعاً على هذا الفوز عندما اعلنت سبع ولايات جنوبية انفصالها تباعاً عن الولايات المتحدة الامريكية في اواخر عام 1860 واوائل عام 1861 ، وهي كارولينا الجنوبية South Carolina في 20كانون الأول1860، ومسيسيبي Mississippi في 9 كانون الثاني 1861، وفلوريدا Florida في 10 كانون الثاني، وألاباما Alabama في 11 كانون الثاني، وجورجيا Georgia في 19 كانون الثاني، ولويزيانا Louisiana في 26 كانون الثاني، وتكساس Texas في 1 شباط [11]، ومن ثم عقدت هذه الولايات المنفصلة مؤتمراً في مدينة مونتغمري Montgomery بولاية الاباما في المدة بين 4-9 شباط 1861 تمخض عنه انشاء نظام سياسي جديد اطلق عليه اسم " الولايات الكونفدرالية الامريكية Confederate States of America"، وانتخب فيه كونغرس مؤقت يتألف من مجلسي الشيوخ والنواب، وانتخب جيفرسون ديفز Jefferson Davis[12] رئيساً للجمهورية وتم تكليفه من قبل المؤتمرين بتشكيل الحكومة المؤقتة للبلاد.[13]

نظام التطوع:

بعد اعلان استقلال الولايات الكونفدرالية بدأت نذر الحرب تلوح في الافق، ولذلك سارع كونغرس الولايات الكونفدرالية في 28 شباط 1861 بتشريع قانون تشكيل جيش يتألف من تشكيلين، الاول يكون قوات نظامية صغيرة محترفة، والثاني قوات كبيرة لكنها لا تتشكل الا في زمن الحرب حصراً ، وتم الشروع فعليا بتأسيس الجيش النظامي الدائم في 6 اذار 1861[14]، لكنه بدا محدود القدرات وغير مؤهل لخوض الحرب المرتقبة، فقد كان عدده لا يتجاوز 15015 مقاتلا فقط، فيهم 744 ضابطاً، ولم يكن له احتياطي، ومنتشراً في حاميات بعيدة عن بعضها [15]، ولذلك بادرت حكومة الولايات الكونفدرالية الى تشجيع ضباط وجنود الولايات المتحدة على الانضمام لجيشها، كما منح الكونغرس الرئيس ديفز صلاحيات واسعة بشأن الاجراءات العسكرية وتشكيل الجيش واعداده للدفاع عن البلاد، واثمرت هذه الجهود التي بذلها الرئيس ديفز عن زيادة عدد الجيش بعد شهر من تأسيسه الى ما يقارب 40 الف مقاتل [16].

لم تلبث الحرب ان اندلعت في 13 نيسان 1861 [17]، ولمواجهة خطر احتمال اجتياح القوات الاتحادية لأراضي دولته الناشئة، وبعد ان حصل على موافقة الكونغرس، دعا الرئيس ديفز في 16 نيسان 1861 الى تعبئة 100 الف مقاتل من خلال فتح باب التطوع ، على ان تكون مدة خدمتهم سنة واحدة فقط، وطلب من كل ولاية من الولايات السبع تجهيز قوات غير نظامية للدفاع عن اراضيها في حالة اجتياح القوات الاتحادية لها، ولحفظ الامن والنظام اثناء الحرب [18].

ان فكرة الاستعانة بالقوات غير النظامية (الميليشيات) لم تكن سابقة جديدة في التاريخ الامريكي، بل سبق ان عمل بها قبل استقلال الولايات المتحدة الامريكية [19]، فضلاً عن أنها تعد تطبيقاً لما جاء في دستور الولايات الكونفدرالية، الذي منح الكونغرس صلاحية دعوة المتطوعين الى الخدمة العسكرية في الفقرة الثامنة من المادة الاولى التي جاء فيها "**يتمتع الكونغرس بسلطة وضع القواعد لاستدعاء الميلشيات لتنفيذ قوانين الولايات الكونفدرالية ،والعمل على تنظيم وتسليح وتدريب قوات الميليشيات والسيطرة على جزء منها لاستخدامها لصالح الولايات الكونفدرالية، مع الاحتفاظ لكل ولاية بحق تعيين الضباط وتدريب الميليشيا طبقاً للنظام الذي يضعه الكونغرس في هذا الصدد** "[20]، كما منحت الفقرة الثانية من المادة الثانية رئيس الجمهورية قيادة المتطوعين عندما جاء فيها "**الرئيس قائد اعلى لجيش الولايات الكونفدرالية وبحريتها ولميليشيا جميع الولايات عند دعوتها الى العمل في خدمة الولايات الكونفدرالية**" [21].

قوبل نداء الرئيس ديفز بردة فعل ايجابية فاقت التوقعات، فعندما فتحت ابواب معسكرات التدريب لهم في 27 نيسان 1861 كان توافد المتطوعين عليها كبيراً جداً حتى وصل عددهم الى ما يقارب 200 الف مقاتل، توزعوا في جبهات الحرب بواقع 148 فوجاً، على الرغم من الظروف السيئة التي كانت تحيط بهم في الاعداد والتموين والتجهيز والتسليح [22].

ان من اهم اسباب الاقبال الكبير على التطوع هو المعنويات العالية التي كان يعيشها الجنوبيون التي تزامنت مع دعوة الرئيس ديفز، لاسيما بعد اعلان اربع ولايات اخرى انفصالها عن الاتحاد وانضمامها الى الولايات الكونفدرالية وهي: فرجينيا Virginia في 17 نيسان 1861، واركنساس Arkansas في

6 ايار 1861، وتنيسي Tennessee في 7 ايار 1861، وكارولينا الشمالية North Carolina في 11 ايار 1861 [23]، فضلا عن ان الاقبال على التطوع كان اكثر من الجيش النظامي لان المتطوعين سيحصلون على رتبة اعلى مما يحصلون عليه في الجيش النظامي اذا حققوا النجاح في الحرب[24].

اتبع الجيش الكونفدرالي استراتيجية دفاعية في الحرب، لإطالة امد الحرب بغية استنزاف قدرات الولايات المتحدة العسكرية، ومن ثم حملها للاعتراف باستقلال الولايات الكونفدرالية ، كما ان حكومة الاخيرة كانت تحاول اعطاء انطباع للرأي العام العالمي بانها غير معتدية، ومن ثم قد يسهم هذا الانطباع في تلقيها الدعم الخارجي الكافي الذي يساعدها في تحقيق الاعتراف الدولي بها ،[25] وبسبب هذه الاستراتيجية الدفاعية لم يكن الجيش بحاجة الى المزيد من المقاتلين في الاشهر الثمانية الاولى من الحرب، الا ان الاوضاع الحربية مع حلول عام 1862على جبهات القتال بدأت تسوء بشكل كبير[26]، الامر الذي حتّم على حكومة الولايات الكونفدرالية اتخاذ خيارات عسكرية اخرى لمواجهة التقهقر الذي بدأ يصيب جيشها[27] .

جاءت ردة الفعل على هذا التقهقر في 23 كانون الثاني 1862، عندما قام الرئيس ديفز بخطوة وقائية لمواجهة تدهور حالة الجيش واعلن عن دعوة 400 الف متطوع جديد للجيش، غير ان هذا الاعلان لم يلق اقبالاً واسعاً مثلما حصل مع الدعوة الاولى، لان الرأي العام الجنوبي ادرك ان الحرب ستكون طويلة الامد، وليس سهلة وقصيرة مثلما كان الاعتقاد السائد عند اندلاعها [28]، وعندما ادركت حكومة ديفز الضعف الذي بدأ يصيب جيشها واقتراب مدة خدمة المتطوعين التي حددت بسنة واحدة من الانتهاء، وتراجع الاقبال على التطوع بعد ان طال امد الحرب، قررت في اوائل نيسان 1862 ايقاف الاجازات المؤقتة

للمتطوعين واجبارهم على البقاء في الجبهات لمواجهة خطر الاجتياح الاتحادي لأراضيهم [29]، غير ان ديفز ادرك هذا الاجراء لم يسهم بشكل كاف لمواجهة الخطر الذي تتعرض له دولته، وانه بحاجة الى اجراءات عملية اكثر لدعم المعركة بالمقاتلين، لا سيما التجنيد الإلزامي الذي اعتقد انه مفتاح الحل للقضايا العسكرية الجنوبية، لأنه يسمح له للحفاظ على المتطوعين الذين شكلوا الجيش في الخدمة، والحاجة إلى خبرتهم، وإضافة اعداد فعلية للجيش من شأنها تخفف من عبء القتال في حال طالت مدة الحرب[30].

دستورية القانون:

عندما ايقن الرئيس ديفز ان اجراءاته التي اتخذها لمواجهة الخطر المحدق بمصير دولته الفتية لم تكن ناجعة، بعث برسالة الى الكونغرس في 28 اذار 1862 يقترح فيها اللجوء الى التجنيد الالزامي وذكر فيها " **ان التجنيد الالزامي سيؤدي الى عمليات تجنيد اطول، ونظام عسكري اكثر اتساقاً، وتوزيع اكثر عدالة لأعباء الحرب على سكان بلادنا**"[31]،

اثارت الرسالة موجة جدل كبيرة في الكونغرس حول دستورية المقترح الذي تقدم به الرئيس ، سيما ان الدستور الكونفدرالي لم يحسم الموضوع وانما اكتفى في الفقرة الثامنة من المادة الاولى فيه بعبارة " **يتمتع الكونغرس بسلطة حشد ودعم وتمويل الجيوش وبناء ودعم اسطول بحري وتنظيم القوات البرية والبحرية** "[32].

بدأت مناقشة الكونغرس للمقترح في اليوم التالي 29 اذار 1862 ، وسرعان ما احتدم الجدل عندما عبر عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميسوري[33] جون بولوك كلارك John Bullock Clark[34] عن رفضه لمقترح الرئيس بقوله " **ان الدستور يدعو الولايات الى تحشيد الميليشيات لكنه لا يرغمها على اجبار**

مواطنيها للالتحاق بالخدمة العسكرية في حالة الحرب [35]، واكد انه يتنافى مع دستور الولايات الكونفدرالية ، ثم تبعه زميله في المجلس عن ولاية كارولينا الشمالية جورج ديفز George Davis [36] الذي وصفه بانه " **انها خطوة غير انسانية وغير دستورية تعيدنا لعصور الاستعمار الاوربي** "[37] بينما دافع عضو مجلس النواب عن ولاية مسيسيبي ايثلبرت باركسديل Ethelbert Barksdale [38]عن شرعيته بقوة قائلا: " **اذا كان هذا المقترح غير دستوري فانا مستعد للتخلي عن الدستور لان ذلك يساعد البلاد على الانتصار في الحرب**"[39] ، ووقف عضو مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا بنيامين هارفي هيل Benjamin Harvey Hill [40] الى جانب المشروع **بقوله** " **بدون تجنيد الزامي لا يمكن الحصول على جيش كاف للبلاد ، وبالتالي لا يمكن الدفاع عنها ، اننا الان في حالة حرب ويجب الابتعاد عن هذا الجدل الدائر حول دستورية القانون** " [41]، بينما شدد عضو مجلس النواب عن ولاية الاباما توماس جيفرسون فوستر Thomas Jefferson Foster [42] على " **ان الولايات ملزمة بتقديم الجنود الى الحكومة الكونفدرالية وان تتوقف عن الاستفسار عن دستورية الامر ، يجب ان يوافقوا على التجنيد الالزامي حتى لو اعتقدوا انه غير دستوري لان الامر يتعلق بمصير البلاد** "[43] .

بعد تلكؤ الكونغرس في الوصول الى رأي حاسم في الموضوع احال الرئيس ديفز في 7 نيسان 1862 المسالة الى المدعي العام توماس هــ . واتس Thomas H. Watts[44] الذي اوضح ان الدستور لم يشر بشكل صريح الى السماح او حظر التجنيد الالزامي في حالة الحرب ، وانما ترك ذلك الى السلطة التقديرية للكونغرس لاعتماده الالية والطريقة التي يراها مناسبة لدعم الجيش وزيادة قدراته البشرية ، وبذلك لا يوجد اي انتهاك للدستور في حال اصدار

القانون [45]، واعطى هذا التفسير المزيد من الثقة للرئيس ديفز في الدفاع عن دستورية المشروع من خلال تفسير العبارات التي وردت في الدستور والتي تعني ضمنيا اعطاء الصلاحية للكونغرس من اجل ايجاد السبل الضرورية التي يراها مناسبة للدفاع عن البلاد في حالة الحرب[46] .

ما ان وصل النقاشات الى نهايتها حتى تجددت مرة اخرى عندما اثار عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس وليامسون اولدهام Williamson Oldham[47] نقطة جدلية اخرى عندما ذكر في 10 نيسان 1862 ان الكونغرس ليس لديه سلطة لإكراه المواطنين غبى الالتحاق بالجيش الا من خلال تدخل حكومات الولايات واضاف " **ان الطلب من رجل ان يخدم في الجيش الكونفدرالي من دون موافقة حكومة ولايته هو انتهاك صريح للحقوق الفردية** "[48]، واوضح ان تجنيد رجال الميلشيات سيجعل الولايات عاجزة عن الدفاع عن نفسها ضد اي تمرد داخلي او غزو خارجي وهو الامر الذي ينتهك نظرية حقوق الولايات التي تشكلت على اساسها جمهورية الولايات الكونفدرالية [49].

اضطر الرئيس ديفز الى الاستعانة مرة اخرى بالمدعي العام واتس لمواجهة هذه الحجة ، واكد الاخير على ان الكونغرس الكونفدرالي لديه سلطة دستورية صريحة لاتخاذ التدابير اللازمة لإعداد الجيش ، وان من المستحيل القيام بهذه المهمة دون المساعدة من قبل حكومات الولايات ، وبما ان كل ولاية تشكل جزء من الدولة فبالتالي حماية كل ولاية هو في الاساس من واجب الحكومة الكونفدرالية[50].

لم تمنح ظروف الحرب القاهرة والحاجة الى المزيد من المقاتلين الفرصة لأعضاء لكونغرس كي يستمروا في الكثير من المجادلات حول دستورية المشروع ، وبذلك تم حسم الموضوع في 16 نيسان 1862 بتمرير المشروع

في مجلسي النواب والشيوخ [51]،وشرع قانون التجنيد الالزامي الذي جاء فيه "**في ضوء مقتضيات الحاجة الماسة لخدمة الجيش ووضع قوات اضافية كبيرة في الميدان ، يكون الرئيس مخوّل بأن يستدعي للخدمة العسكرية في الولايات الكونفدرالية لمدة ثلاث سنوات ما لم تنتهِ الحرب جميع الرجال البيض الذين تتراوح أعمارهم بين 18- 35 سنة، ممن لم يكونوا مشمولين بالإعفاء من اداء هذه الخدمة لأسباب قانونية** "[52].

هكذا قررت الولايات الكونفدرالية الاستعانة بنظام التجنيد الالزامي لأول مرة في التاريخ الامريكي ،على الرغم من ان عددا غير قليل من اعضاء الكونغرس الكونفدرالي كانوا غير مؤيدين له، باعتباره تشريعا يجسد المركزية والاستبداد ومصادرة الحريات على غرار ما تفعله الدول الاوربية الكبرى في حروبها، لكنهم لم يستطيعوا التصويت ضده في وقت عصيب تتعرض له دولتهم للخطر، وكان لا بد منه لأنه باعتقادهم شكلٌ من اشكال المركزية للجيش التي بدت ضرورية لإيجاد تنسيق عسكري جماعي وضمان المساواة التامة في المشاركة في الحرب بين سكان البلاد[53].

بدأ تطبيق التجنيد الالزامي بعد صدور القانون مباشرة بإشراف مباشر من وزارة الحربية التي انشأت معسكرات خاصة لتجهيز وتدريب الاشخاص المشمولين لمدة ثلاثين يوماً قبل ارسالهم لجبهات الحرب [54]، وكتب وزير الحربية جورج راندولفGeorge Randolph[55] إلى جميع حكام الولايات، يطلب منهم أن يفعلوا كل ما في وسعهم لإرسال المشمولين بالقانون إلى معسكرات التدريب، تمهيداً لإرسالهم الى جبهات القتال، غير أن حاكمي ولايتي جورجيا وكارولينا الشمالية ابديا معارضتهما للقانون، ويبدو أنهما كانا يعتقدان أن قانون التجنيد الالزامي يتعارض مع فكرة حقوق الولايات والسلطة

اللامركزية التي بسببها انفصلت هذه الولايات عن الاتحاد الامريكي وشكلت من اجلها وعلى اساسها الولايات الكونفدرالية [56]، ووصف حاكم ولاية جورجيا جوزيف براون Joseph Browne [57] القانون بأنه غير دستوري وغير منصف، وتساءل بالقول: " **ان هذا القانون يعطي الرئيس السلطة كي يدمر الحكومات المحلية في الولايات ويصادر جهود رجالها ، نعيش الآن في ظل حكومة مركزية تغتصب الحقوق الفردية للولايات، هل هذه هي الحكومة التي ناضلنا من أجلها سنوات طويلة ؟**"[58]، وشملت معارضة القانون حتى اعضاء في الحكومة الكونفدرالية، إذ وصفه نائب الرئيس الكسندر ستيفنز Alexander Stephens[59] بالقول: " **ان قانون التجنيد سياسة سيئة للغاية**".[60]

قوبل اصدار القانون باستياء واسع في الرأي العام، اذ شهدت ولايات كارولينا الشمالية، فلوريدا، ألاباما، والمسيسيبي ، معارضة شعبية للقانون، اتفقت فيها الكنائس والجامعات والنقابات المهنية على رفض القانون، وكان اكثرها تطرفاً في ردة الفعل في مدينة ابالاشيانز Appalachians بولاية كارولينا الشمالية، حيث قامت مجموعات كبيرة في 19 نيسان 1862 بإعمال عنف مسلحة، احتجاجاً على القانون[61]، واختلفت التفسيرات القانونية بين محاكم الولايات، ففي حين اصدر رئيس المحكمة العليا في ولاية كارولينا الشمالية ريتشموند مومفورد بيرسون Richmond Mumford Pearson [62] قرارا ذكر فيه انه لا يجوز اجبار الرجال على دخول الجيش اذا قدموا بدائل عنهم[63]، بينما اصدرت بعض المحاكم المحلية الصغرى في ولاية جورجيا حكماً ببطلان القانون وعدم دستوريته. [64]

نظام البديل:

لم يمض على اصدار القانون سوى بضعة ايام، حتى اضاف له الكونغرس في 21 نيسان 1861 فقرة تتيح للأفراد الخاضعين للتجنيد الالزامي ان يستأجروا بديلاً عنهم على يكون من ضمن نطاق الخدمة وعمره مناسب لها وعرفت لاحقا باسم " نظام البديل"[65]، وعلى الرغم من ان وزارة الحربية وضعت ضوابط معينة لنظام البديل للحد من كثرة عدد البدلاء في كل فوج، الا ان النظام سرعان ما اصبح عرضة للتزوير والتلاعب، وثغرة للرجال الاثرياء يهربون منه بطريقة شرعية عن اداء الخدمة العسكرية، حتى ارتفع سعر المجند البديل بشكل مضطرد ليصل الى 6000 دولار في اواخر عام 1862[66]، وكانت اكثر الوسائل الشعبية الشائعة لشراء البديل هي دفع الاموال لمجند كانت مدة تجنيده على وشك الانتهاء، وكانت ميزة هذه الطريقة هي أن الجيش يمكن أن يحتفظ بمحارب قديم مدرب بدلاً من مجند جديد [67]، ونشرت الصحف الكونفدرالية العديد من الإعلانات من رجال يبحثون عن بديل، أو يقدمون خدمات كبدائل، بل كان هناك حتى "وسطاء" ممن يأخذون الاموال مقابل العثور على بدائل، لكن العديد من البدائل رفضت طلباتهم، اما بسبب ان سنهم كانت غير مؤهلة للخدمة أو بسبب سوء حالتهم الصحية أو بسبب الإدمان على الكحول[68]، وبذلك تصاعدت اعداد المشمولين بالإعفاء من الالتحاق بالخدمة العسكرية الى الحد الذي بلغت فيه ما يقارب نسبتها 50 % من المشمولين بالقانون في ولايات فرجينيا وكارولينا الشمالية وجورجيا وكارولينا الشمالية، وعلى الرغم من صعوبة تحديد عدد الجنود البدائل الذين خدموا في الجيش الكونفدرالي، الا إن معظم التقديرات تراوحت بين 5000 و 15000 [69].

احدث نظام البديل سخطاً شعبياً واسعاً لدى فقراء المجتمع الجنوبي، الذين اعتقدوا ان ما يجري هو حرب من اجل الاغنياء ويقاتل فيها الفقراء، وان النظام وضع بشكل محدد على مقاسات الاغنياء كي يجنبهم الالتحاق بالخدمة العسكرية، كما نال السخط البدائل انفسهم، اذ كان ينظر اليهم بأنهم "مرتزقة" ، ولم يكن السخط شعبياً فحسب، وانما وصل للمستوى الرسمي عندما خاطب وزير الحربية جورج راندولف الكونغرس بشكل صريح قائلاً " **ان سلبيات نظام البديل اصبحت كبيرة جداً وتسببت في كثرة حالات الهروب من الجنود من الخدمة العسكرية، جيشنا ضعيف للغاية بسببه وفي ظل هذه الاوضاع لن نستطيع ان نصمد طويلاً**"[70]، وانعكس هذا السخط والاستياء في صفوف المجندين انفسهم، لاسيما بعد قسوة التعامل التي كانوا يلقونها من القادة العسكريين في حالات التهرب من المعارك، ففي 19 اب 1862 وافق اللواء ستونوول جاكسون Stonewall Jackson[71] على الحكم العسكري بالإعدام لثلاثة جنود بتهمة الفرار، ورفض طلب الرحمة من قائد الجنود، وكان تبرير جاكسون لذلك هو الحفاظ على الانضباط، في جيش كانت اراضيه مهددة باحتلال العدو[72].

فضلا عن ذلك، احدث نظام البديل جدلاً قضائياً حول شرعيته الدستورية، وتكررت الشكاوى ضده في المحاكم المدنية، وبما أن الولايات الكونفدرالية لم يكن فيها نظام قضائي موحد، فإن معظم الأفراد الذين يرغبون في الطعن في قوانين التجنيد الإلزامي كانوا يقاضون أمام المحاكم المحلية الصغرى في الولايات الاحدى عشرة التي ظلت قراراتها بخصوص قضية التجنيد الالزامي حبراً على ورق امام ضرورة الدفاع الوطني التي كانت سائدة في البلاد، وبذلك اتفقت محاكم الولايات الكونفدرالية الاحدى عشرة العليا على أن قانون التجنيد الإلزامي هو ممارسة دستورية لسلطة الحكومة الوطنية لرفع

الجيوش وتنظيمها، لكن الجدل القانوني استمر حول شرعية نظام الإعفاءات ومن له سلطة تسريح بعض الرجال من الجيش دون غيرهم، ولكن من دون جدوى[73].

جدل التعديلات والإعفاءات:

كان صناع القرار في سياسة الولايات الكونفدرالية يدركون جيداً ان خلق طبقة كبيرة من المشمولين بالإعفاء من الخدمة العسكرية من شأنه ان يثير استياءً شعبيا واسعا يصعب مواجهته، لكنهم كانوا مضطرين لاستثناء بعض الفئات من الخدمة لانهم كانوا يواجهون حصارا بحرياً خانقاً من قبل الولايات المتحدة الامريكية ادى الى انخفاض مستويات النشاط الصناعي في الولايات الكونفدرالية، وعدم القدرة على تلبية المستلزمات الاساسية لإدامة زخم الحرب، والحفاظ على السكك الحديدية وتشجيع المصانع الحربية وتطوير منتجاتها [74].

ازاء هذه الحاجة اصدر الكونغرس في 27 ايلول 1862 تعديلاً على القانون يدخل حيز التنفيذ في 15 تموز 1863، وسع فيه الفئة العمرية المشمولة بالخدمة لتصبح بين 18–40 عاماً، واعلن عن قائمة اعفاءات من الخدمة العسكرية الالزامية شملت عمال المناجم والدباغين وصناع الاحذية ومنتجي الملح وعمال السكك الحديدية ومشغلي التلغراف والحدادين وصناع العربات الحديدية وعمال السباكة[75].

اما في الجانب المدني، فقد كان أحد اكبر اهداف حكومة الولايات الكونفدرالية تكمن في عدم تأثير القانون في مظاهر الحياة العامة للدولة، ولذلك اعفى الكونغرس مجموعة من الفئات من الالتحاق بالخدمة العسكرية، شملت الوزراء واعضاء المجالس التشريعية في الولايات، والضباط المتقاعدين، واساتذة الجامعات، والمعلمين، والمحامين، والعاملين في المستشفيات والمناجم ومصانع

الصوف والقطن، كما اعفى الكونغرس الاجانب المقيمين في البلاد، وكانت غالبيتهم من مواطني الولايات المتحدة الامريكية[76].

ان سياسة الإعفاءات كانت وسيلة لحماية الثروة البشرية فرضتها ضرورات توسيع القاعدة الصناعية للدولة في زمن الحرب، وتهدف إلى إبقاء أولئك الذين كانت مواهبهم أفضل في خدمة الحقول المدنية من القتال، لكن الاحكام المتعلقة بهذه الاعفاءات كما هو الحال في نظام البديل، كانت رهناً بإساءة الاستخدام والتلاعب، وبما ان القانون لم يحدد الحاجة الى الخبرة والمؤهلات، فان الرجال الأميين اصبحوا فجأة معلمين ليست لديهم خبرة في التدريس، واطباء لم يمارسوا الطب من قبل، ومحامين لا يعرفون شيئا عن القانون، فارتفعت اعداد المشمولين بالإعفاءات الى ارقام كبيرة [77]، اذ اشارت السجلات الرسمية في 31 ايلول 1862 الى وجود 233،374 مجندا فقط من اصل 499,439 رجلا كان مؤهلاً لأداء الخدمة العسكرية[78].

لم يكتف الكونغرس بهذه الاعفاءات، بل اصدر بناءً على توصيات لجنة الشؤون العسكرية فيه في 11 تشرين الاول 1862 ما عرف بـــ" قانون العشرين عبداً " الذي نص على اعفاء الملاك والمشرفين على المزارع الذين يمتلكون اكثر من عشرين عبدا عن الالتحاق بالخدمة العسكرية، اذا كان جميع الرجال البيض الاخرين في المزرعة مؤهلين للخدمة، كما سمح القانون للرجال البيض بتجنب الخدمة في الحالات التي يملك فيها احدهم مجموعة مزارع تقع على بعد خمسة أميال عن بعضها البعض وتحتوي على أكثر من عشرين عبدًا، وبررت اللجنة هذا التشريع بأن الاراضي الزراعية تحتاج الى ملاك العبيد للإشراف عليهم اثناء عملهم في زراعة الاراضي [79].

كان هذا التشريع في جوهره يهدف بوضوح وبصورة مباشرة الى تجنب اعفاء المزارعين الاغنياء الذين يملكون اعدادا كبيرة من العبيد من الالتحاق بالخدمة العسكرية، بينما يجعل صغار المزارعين مشمولين بها، الامر الذي ادى الى احتدام الجدل حوله في الكونغرس، ووصفه النائب عن ولاية كارولينا الجنوبية وليم بورتشير ميلز William Porcher Miles [80] بأنه " **ايقظ روح الطبقية واثار النقاش حولها، انه كارثة كبيرة تتنبأ بنتائج مؤسفة** "[81]، بينما اثار التشريع موجة من السخط والاستياء لدى قادة الجيش عبر عنها اللواء دانيال هارفي هيل Daniel Harvey Hill[82] قائلاً: "**إن البعض اصبح يدعي انه يمتلك عشرين عبداً، لكن الحقيقة هي انه يمتلك كمية اكبر من الجبن والخوف من الموت**"[83].

مع حلول منتصف عام 1863 حدثت نقطة التحول العسكرية الاكبر في الحرب، عندما خسر الجيش الكونفدرالي معركة غيتسبورغ Gettysburg في 4 تموز من ذلك العام، وفقد فيها اعدادا كبيرة من القتلى، مما جعل المسؤولين التنفيذيين في الحكومة الكونفدرالية امام ضرورة اعادة تقييم السياسات المتعلقة بالتجنيد والاعفاءات الخاصة به وسوء تطبيقها وانعكاسها بشكل مباشر على اداء الجيش[84]، ونتيجة لذلك وجه الرئيس ديفز رسالة الى الكونغرس في 29 تشرين الثاني 1863 اقترح فيها عدة حلول للحد من الثغرات في قانون التجنيد الالزامي وفي مقدمتها نظام البديل، اذ تسببت بكثرة حالات الهرب من الخدمة العسكرية، ما ادى الى حدوث حالة من الفوضى اربكت النظام العام للجيش، وجاء في رسالته ": "**إن قانون التجنيد الالزامي الذي تمت المصادقة عليه من قِبَل الكونغرس في 16 نيسان 1862، والذي تضمن إدخال نظام البديل في الخدمة العسكرية، أدى الى إفساد الجيش وتشجيع عملية الفرار من الجندية وأصبح هذا**

النظام سيئ السمعة، إنَّ المساوئ لا يمكن كبحها ما لم يوضع نظام على أسس مختلفة عن تلك الموضوعة من قِبَل هذا القانون"[85] .

واشار الرئيس ديفز الى ان التشريع جاء في حينه لإعفاء اشخاص معينين من اداء الخدمة العسكرية، وهؤلاء هم ذوو المهارات والحرف والمهن والتجار بمختلف انواع تجارتهم، وان ممارسة هؤلاء اعمالهم اكثر فائدة للبلد من انخراطهم في صفوف القوات المسلحة، ولكن نظام البديل قد أسيء تطبيقه بسبب نقص الخبرة، فتمّ تطبيقه على اشخاص غير معنيين به ، واختتم ديفز رسالته بمجموعة من المقترحات الى الكونغرس، دعا فيها الى تجنيد الاشخاص المشمولين بأداء الخدمة العسكرية كافة، وان يطبق النظام حصراً على الاشخاص من أصحاب المهن الذين يكون حجم فائدة خدماتهم في الجانب المدني اكبر منه في الجانب العسكري، واقترح تحديد اعمار المشمولين بقانون التجنيد الالزامي الى 45 سنة، موضحاً ان هؤلاء الاشخاص قادرون على اداء الخدمة العسكرية، وفي ادنى تقدير يمكن الاستفادة منهم في حراسة المراكز والقواعد العسكرية وسكك الحديد والجسور لمراقبتها وادراك الهاربين من جبهات الحرب[86].

ناقش الكونغرس الكونفدرالي اقتراحات الرئيس ديفز، وحاول اعضاؤه ان يجدوا قوانين تزيد من قوة الجيش دون المساس بقائمة الاعفاءات الطبقية، ففي 11 كانون الاول 1863 قدم عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس لويس تريزفان ويغفال Louis Trezevan Wigfall [87] مشروع قانون يقضي بتجنيد كل الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين 16–60 سنة [88]، ثم اضاف عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميسيسبي البرت غلايتن براون Albert Gallatin Brown[89] فقرة عليه تنص على ان يكون المجندون المسلحون فقط ممن تتراوح اعمارهم بين 18–45، بينما يكون البقية في الخدمة الاحتياطية للجيش[90]، وفي

14 كانون الاول عرضت لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ مشروع القانون (158) الذي يحجّم مسألة الاعفاءات من الخدمة العسكرية للمناقشة[91] .

وبعد مناقشات وجدل استمر لأكثر من شهرين، اصدر الكونغرس تشريعا يقضي بتعديل ثانٍ لقانون التجنيد الالزامي في 17 شباط 1864، لم يلتزم فيه باقتراحات الرئيس ديفز وانما جعل العمر المطلوب للخدمة العسكرية يتراوح بين 17–50 سنة في زمن الحرب، يكون فيها الذين يبلغون بين 18–45 سنة في الخدمة الفعلية، بينما يكون الذين تتراوح اعمارهم بين 17–18 سنة و45–50 سنة في خدمة الطوارئ ضمن جيوش ولاياتهم تحسباً لأي نقص قد يحصل في القوات المسلحة، كما قرر تخفيض عدد الفئات المعفاة من الخدمة العسكرية وحصرها بالأشخاص الذين يقدمون خدمات صناعية وتجارية للقوات المسلحة، والغى نظام البديل بشكل نهائي، واستثنى من الخدمة الأشخاص غير المناسبين لأدائها، على ان يخدموا في المهن الخدمية غير القتالية، ولكن من جهة اخرى قلص عدد العبيد المطلوب توفرهم في المزرعة لتجنب المشرفين عليهم للخدمة العسكرية من 20 عبدا الى 15 فقط مما يعني اعفاء المزيد من المشرفين على العبيد من الالتحاق بالجيش على الرغم من الانتقادات الحادة الذي كان قد تعرض اليها هذا القانون منذ صدوره في 11 تشرين الاول 1863 [92].

كانت الغاية من هذا التعديل هي الحصول على المزيد من المجندين والحاقهم بالخدمة العسكرية من اجل مواجهة النقص الذي عانت منه القوات المسلحة في جبهات القتال، الا ان هذه الغاية لم تتحقق من الناحية العملية، لان القرار الحاسم لتحديد المؤهلين لأداء الخدمة العسكرية في الصنوف المسلحة او غير المسلحة انتقل من المراكز العسكرية الى المجالس المحلية ، وكان عمل هذه المجالس عرضة للتلاعب والتزوير من خلال عمليات المحاباة والرشاوى التي

طغت على عملها، اذ تمكنت اعداد كبيرة من الاشخاص من الحصول على الاعفاء من الخدمة المسلحة من خلال نيلهم شهادة اعاقة منها، ما ادى الى ازدياد ملحوظ في نسبة المجندين الذين تم تصنيفهم على انهم غير مقاتلين، وبالتالي ادى ذلك الى تدهور قدرة الجيش وتناقص اعداد مقاتليه بشكل مضطرد [93]، ففي 3 كانون الاول1863 اشارت السجلات الرسمية الى وجود 213,860 مجندا فقط من اصل 464,646 رجلا كان مؤهلاً لأداء الخدمة العسكرية[94] .

أدى هذا التعديل الى تفاقم الخلاف بين الرئيس ديفز والكونغرس، اذ كان الاول يرى انه يجب الزج بجميع الرجال البيض في الحرب دون ان يؤثر ذلك في الاقتصاد، لان عمالة السود القسرية ستتمكن من تعويض العمال والمزارعين الصغار اثناء انخراطهم في الخدمة العسكرية، وان العبيد سيديرون انتاج المحاصيل الزراعية وسيشيدون التحصينات وينقلون المؤن ويعملون مساعدين في معسكرات الحرب[95]، بينما تلخصت وجهة نظر الكونغرس بالإبقاء على بعض الفئات من اجل ديمومة الخدمة المدنية والحفاظ على الاقتصاد القائم على الزراعة من الانهيار[96]، فضلاً عن ان ذهاب الجميع الى الحرب وخلو المدن الجنوبية من الرجال البيض سيهددان امنها بشكل كبير، لاسيما انها كانت في حالة تأهب دائم، خشية من حدوث انتفاضات محتملة للعبيد بعد اصدار رئيس الولايات المتحدة الامريكية ابراهام لنكولنAbraham Lincoln[97] "اعلان تحرير العبيد"[98] في 1 كانون الثاني 1863[99]،

كانت وجهة الرئيس ديفز غير مقنعة منطقياً لمعظم اعضاء الكونغرس الذين ابدوا استغرابهم منها، فتساءل النائب عن ولاية كارولينا الشمالية وليم ناثان سميث William Nathan Smith[100] قائلاً " **كيف سنتجنب انهيار الصناعة العسكرية، اذا ذهب جميع الرجال الى جبهات الحرب؟** "[101]، بينما

تساءل عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كارولينا الجنوبية جيمس لورنس اور James Lawrence orr[102] ايضا بالقول "**هل ان المصانع الحربية ستحصل على ما يكفيها من العمال المشمولين بالإعفاء من القتال؟، ان اعفاءهم لا يوفر للجيش قوة بشرية كبيرة لأن اعدادهم قليلة، لكنه حتما سيؤثر سلباً في هذه الخدمات الحيوية للجيش** "[103].

ولم تكن معارضة وجهة نظر الرئيس ديفز مقتصرة على الكونغرس وحده، بل شملت ايضا بعض حكام الولايات، اذ علق عليه حاكم ولاية جورجيا جوزيف براون قائلاً " **اذا كانت الحرية الدستورية قد سقطت الى الارض بإصدار قانون التجنيد الالزامي، فإن الرئيس يحاول الآن الاجهاز عليها تماما** "[104]، فيما ذكر حاكم ولاية كارولينا الشمالية زيبلون ب. فانس Zebulon B. Vance[105] " **ان ما يدعو اليه الرئيس يجعل كل ما جاء في دستورنا عن حقوق الولايات والافراد ليس سوى هراء**" [106]بينما تسبب مقترح الرئيس ديفز بالمزيد من الإحراج لرجال السلطة القضائية، فكتب له رئيس المحكمة العليا لولاية كارولينا الجنوبية اندرو جوردون ماغراث Andrew Gordon Magrath [107] يطلب منه عدم الضغط للحصول على المزيد من المقاتلين " **ان هذا التعديل سيوفر للجيش 3 الاف رجل اضافي فقط من كارولينا الجنوبية، حتماً توجد اجراءات افضل من هذا واكثر تأثيرا في دعم قوة الجيش** "[108]

وجه الرئيس ديفز مجدداً في 14 ايار 1864 انتقادات لاذعة لأداء الكونغرس في مسألة التجنيد الالزامي، وطالب بتوجيه كل الرجال البيض المؤهلين الى الخدمة الميدانية في الجبهات، وردت لجنة الشؤون العسكرية في مجلس النواب على الرئيس ديفز في 19 ايار 1864 بان لديها الخبرة في عمله وتمارسه بشكل دقيق [109]، بينما ذكرت لجنة الشؤون العسكرية في مجلس

الشيوخ " **ان الرئيس ديفز يبالغ في الاساءة الى عمل الكونغرس، وان الاعفاءات لم تشمل سوى ما يقارب 22 الف مجند فقط** "[110].

جدد الرئيس ديفز دعوته للكونغرس بضرورة صياغة تعديل على قانون التجنيد الالزامي من خلال رسالته التي بعثها في 7 تشرين الثاني 1864، التي شدد فيها على وجوب الغاء الاعفاءات الطبقية لما تلحقه من ضرر على اداء القوات المسلحة[111]، غير ان لجنة الشؤون العسكرية استمرت في مماطلتها وقللت من شأن مخاوف الرئيس ديفز بهذا الصدد[112]، واوجد هذا الخلاف انقساما واضحا بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فبينما وقف وزير الحربية جيمس سيدون James Seddon[113] الى جانب الرئيس بقوله " **إن الرئيس هو الوحيد المؤهل لتحديد من الذي يجب أن يعمل ومن الذي يجب عليه ان يقاتل**"[114]، رد عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كارولينا الشمالية وليم الكسندر غراهام William Alexander Graham [115] بلهجة حازمة " **اذا استمر التدخل في عملنا بهذا الشكل فبمقدورنا ان نغير السلطة التنفيذية** "[116]، بينما وقفت معظم الصحافة الكونفدرالية ضد مقترحات الرئيس وسخرت منها، فكتبت صحيفة مونتغمري ديلي ميل Montgomery Daily Mail الصادرة في ولاية الاباما في 14 تشرين الثاني1864 تقول " **يبدو ان الرئيس ديفز مصمم على تحويل البلاد الى صحراء جرداء خالية من الرجال** "[117].

وضع الكونغرس الكونفدرالي موضوع التجنيد جانباً لمدة شهرين لصالح مواضيع اخرى غير ذات صلة، ثم عاد اليه مجدداً في 18 كانون الثاني 1865 عندما قدم عضو مجلس النواب عن ولاية فرجينيا تشارلز ويلز راسل Charles Wells Russell [118] مشروع تعديل جديد تلخص بإلغاء اعفاء المشرفين على العبيد فقط وابقاء بقية الاعفاءات الاخرى دون المساس بها، لكن هذا المشروع لم

يحظ بموافقة مجلس النواب[119]، فأضاف عليه عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كارولينا الجنوبية جيمس لورنس اور في 23 كانون الثاني 1865 تعديلا نص على اعفاء كل الذين تكون فائدتهم خارج الجيش اكثر مما تكون فيه، وبرر اور مشروعه هذا بان الخلل ليس في الاعفاءات وانما في تطبيقها، لكن هذا المشروع لم يناقشه الكونغرس لأنه لم يكن ينسجم مع تدهور اوضاع الجيش في جبهات الحرب ومطالبات قادته المتعاقبة بإرسال المزيد من الجند له لمواصلة القتال[120].

ولمواجهة هذه الظروف الصعبة ناقش الكونغرس في 7 اذار 1865 مشروع قانون اخر يلغى فيه مكاتب التجنيد التابعة لمجالس الولايات المحلية التي انشئت في عام 1862 وكانت تحتوي على 30 الف موظف يعملون فيها من المعفيين من اداء الخدمة العسكرية، ويؤسس لنظام جديد تكون فيه ضوابط التجنيد تحت سلطة الجيش بصورة مباشرة، الا ان هذه المناقشات ايضاً لم تصل الى نتيجة [121] .

اخيراً، وبعد ضغوطات الرئيس ديفز وسوء اوضاع الجيش اصدر الكونغرس بناءً على توصيات لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ في 10 اذار 1865 مشروع قانون اعادة تأسيس الطبقات والاعفاءات، الذي يهدف الى وضع ضوابط اكثر تشدداً على الاعفاءات التي تصدر من المجالس المحلية، متجاهلاً مقترحات ديفز التي طالب فيها بإلغاء جميع الاعفاءات، مما دعا الاخير الى رفض المشروع وطالب مجدداً من الكونغرس بإصدار تعديل يلغي جميع الاعفاءات، غير ان الكونغرس لم يستجب له الا بإلغاء الاعفاء عن المشرفين على العبيد ممن تزيد اعمارهم عن 45 عاماً والغاء الاعفاء عن الميكانيكيين والحرفين[122] .

ادرك الرئيس ديفز ان الكونغرس لا يعمل بصورة جدية لإلغاء الاعفاءات، لذلك كان عليه ان يتخذ اجراءً حاسما بسرعة قصوى يسهم من خلاله بإنقاذ الحالة المزرية التي كان يعيشها الجيش بسبب تناقص اعداده، ولذلك لجأ الى آخر الحلول الممكنة واكثرها تعقيداً، وهي تجنيد العبيد، ففي 7 تشرين الثاني 1864 بعث برسالة الى الكونغرس يقترح تجنيد اعداد معينة من العبيد للمشاركة في القتال بعد ان كانت مشاركتهم منذ القانون الذي اقره الكونغرس في 17 شباط 1864 تقتصر على الخدمة في المهام العامة ، مثل الخدمة في المستشفيات العسكرية، وقيادة العربات، وتقديم الاسعافات وتوفير الطعام للجنود، وغيرها من المهام الخدمية، وشدد ديفز على ان لا يتم زجهم في المعارك الا في حالات الحاجة القصوى [123].

لم يأخذ الكونغرس مقترح الرئيس هذا على محمل الجد، لاسيما انه لا يتناسب مع ايديولوجية الدولة الكونفدرالية التي تأسست وفق مبدأ تفوق اللون الابيض، لكن مع بداية تراجع الجيش الكونفدرالي وهروب اعداد كبيرة من جنوده في مطلع عام 1865 بدأت نقاشات ومباحثات طويلة في مجلسي النواب والشيوخ شهدت جدالات واسعة حول جدوى تسليح العبيد واشراكهم في الحرب [124]، انتهت بالمصادقة على مقترحات الرئيس ديفز في 13 اذار1865، واصدار الكونغرس التعديل الثالث لقانون الخدمة الالزامية الذي تضمن تخويل الرئيس الحصول على قوات اضافية لمواجهة اخطار الحرب، وتأييد الرئيس في تجنيد العبيد، على ان يكون المجندون السود متساوين مع اقرانهم البيض خلال مدة ادائهم للخدمة العسكرية، في التجهيزات والتموين والرواتب، كما خوّل الكونغرس الرئيس ان يستدعي من كل ولاية ما يراه مناسبا من اعداد المقاتلين،

بغض النظر عن اللون، على ألا تزيد نسبة العبيد عن 25% من كل ولاية، وتكون اعمارهم محصورة بين 18–45 عاماً .[125]

لم يغير قرار تجنيد العبيد الذي ولد ميتاً، من الواقع شيئا، بل كانت نتائجه عكسية، ففي حين كان الآلاف من العبيد يتم تأهيلهم في معسكرات التدريب، كانت الحرب تلفظ انفاسها الاخيرة ولم يشترك اي احد منهم في الحرب بصورة فعلية، بينما اسهم القرار في انهيار ما تبقى من معنويات الجنود البيض الكونفدراليين بخسارتهم لمبدأ التفوق اللوني وقضية العبودية التي كانوا يقاتلون من اجلها طيلة سنوات الحرب. [126]

فشل القانون وانهيار الجيش:

مع بداية عام 1865 كان جيش الولايات الكونفدرالية في اسوأ اوضاعه المعنوية، عندما واجهته المجاعة بسبب سوء التغذية، وهرب الكثير من الجنود من جبهات الحرب [127]، ووصلت الحال من السوء الى الحد الذي كتب فيه قائد الجيش اللواء روبرت ادوارد لي Robert Edward Lee [128] في 27 كانون الثاني 1865 الى الرئيس ديفز يخبره :"**ان المؤن التي لدينا لا تكفي اكثر من يومين فقط، وان حالات الهروب من الجبهات بلغت الى الحد الذي لا يستطيع السيطرة عليها**" [129]، وفي 29 كانون الثاني 1865 اعترف ديفز للكونغرس بشكل صريح " **ان ثلثي الجنود هربوا من الخدمة الإلزامية** ".[130]

كانت الحالة المعنوية للجيش سيئة جداً، فالحكومة المركزية عجزت عن توفير الاموال ولذلك توجب على حكومات الولايات ان توفر الامدادات لأفواجها الخاصة بها، والامر الذي لم يكن يسيرا بسبب تدمير قوات الولايات المتحدة لمعظم شبكة خطوط السكك الحديدية وخطوط التلغراف، وسيطرتها على اغلب المنافذ الرئيسة للمحيط والانهار، وبذلك تكون قد اطبقت بشكل محكم على

الولايات الكونفدرالية [131]، ونتيجة للنقص الحاد في الامدادات، فضلا عن الافتقار الى منتوجات مصانع النسيج بسبب الحصار البحري الناجح الذي فرضته الولايات المتحدة على الموانئ الكونفدرالية، كان نادراً ما يتمكن الجندي الكونفدرالي من ارتداء الزي العسكري بصورة منتظمة، حتى وصل الامر الى قيام الجنود بخلع ملابس القتلى من جنود العدو وارتدائها[132] ، كما تباين التجهيز والتموين تبعا لظروف الولايات التي كانت تجهز قواتها بشكل فردي، اذ تمكنت ولاية كارولينا الشمالية من تجهيز جنودها بشكل جيد، وكانوا يضعون شريطا ملونا من القماش على اكتافهم لتحديد سنة الخدمة[133]، بينما لم تتمكن ولايات اخرى مثل تكساس من توفير المستلزمات الاساسية اللازمة لقواتها بشكل كاف، واكتفى جنودها بارتداء خليط من الملابس المدنية[134]، وعلى الرغم من ان وزارة الحربية حددت الراتب الشهري الذي يتقاضاه المجند مقابل خدمته الالزامية بـــ 11 دولارا شهرياً، الا إن هذه الخدمة أصبحت مجانية من الناحية العملية، بسبب التضخم الهائل[135] الذي طرأ على العملة التي اصدرتها حكومة الولايات الكونفدرالية بعد اندلاع الحرب[136].

استمرت حالات الهروب الجماعي تتزايد بشكل مضطرد، على الرغم من المحاولات الحكومية قطع سبل هروبهم، واصبحت بمثابة الشر المحدق للجيش الكونفدرالي، وعلى الرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة ورسمية بهذا الشأن بسبب قيام المسؤولين في حكومة الولايات الكونفدرالية بإحراق جميع سجلاتها الرسمية قبل هروبهم من العاصمة ريتشموند Richmond[137] بعد اجتياح القوات الاتحادية لها في 2 نيسان 1865، الا ان التقديرات غير الرسمية للهاربين من كل اصناف القوات المسلحة بما فيها المجندون والمتطوعون والجيش النظامي تشير الى اكثر من 103 آلاف مقاتل، كان العدد الاكبر منهم من

ولاية كارولينا الشمالية اذ بلغ 24122 مجندا بنسبة 23% [138]، وفي ظل هذا الهروب الجماعي وسوء التطبيق، لم يتبق في نهاية الحرب مما حشده قانون التجنيد الالزامي سوى ما يقارب 90 الف مجند فقط، وهو ما يشكل ما نسبته 6% فقط من عدد جيش الولايات المتحدة الامريكية الذي تشكل بعد صدور قرار التجنيد الالزامي هناك في 3 اذار عام 1863[139].

ان معظم حالات الهروب التي حدثت كانت من الجنود الذين ينتمون الى الطبقة الفقيرة الذين آمنوا بأنهم يخوضون حرباً غير عادلة نيابة عن طبقة الاثرياء واسياد العبيد واصحاب المزارع، وايقنوا انهم في معركة خاسرة لا محالة بسبب انعدام التكافؤ بينهم وبين العدو في المجالات كافة في السنة الاخيرة من الحرب، سيما وانهم كانوا من الذين لا يمتلكون عبيدا ويعتبر عملهم هو الاساس الذي لا غنى عنه من اجل دعم اسرهم ، وبذلك فقد كان من غير المنطقي ان يقاتلون من اجل حكومة تلقي بهم في براثن الجوع [140]، كما ان نسبة ليست قليلة من الجنود هربوا لدوافع ايديولوجية تمثلت بعدم ايمانهم بنظام العبودية وعدم استعدادهم للتضحية بأنفسهم من اجل الدفاع عن بقائه [141].

كان تدمير المزارع والسكك الحديدية في الجنوب يعني ان الولايات الكونفدرالية فقدت القدرة بشكل متزايد على اطعام جنودها ومواطنيها، فواجه الجيش في الايام الاولى من نيسان 1865 نقصا حادا في التموين جعل القادة الميدانيين يبذلون الوقت والجهد في البحث عن الغذاء لجنودهم اكثر مما يفعلون في التخطيطات العسكرية [142]، واضطر هؤلاء القادة في حالات كثيرة الى الاقتراض او التسول او سرقة المواد الغذائية والذخائر من اي مصدر متاح بما في ذلك المواطنون العاديون مهما كان ولاءهم، مما ولد سخطاً وتذمراً شعبيا واسعاً على الجيش من السكان الجنوبيين انفسهم[143]، ووصل الانهيار العسكري

ذروته في 9 نيسان 1865 عندما اطبقت قوات الولايات المتحدة الامريكية بقيادة اللواء يولسيس غرانت Ulysses Grant [144]على جيش اللواء روبرت ادوارد لي قرب قرية ابوماتوكس Appomattox التي تبعد عشرة اميال عن العاصمة الكونفدرالية ريتشموند، واضطر الاخير الى رفع راية الاستسلام، واوضحت مفاوضات الاستسلام بين الجانبين مدى الحالة المزرية التي كان يعاني منها الجيش، عندما اكد الجنرال روبرت لي انه لا توجد لديه طلبات سوى اطعام جنوده فقط، لتسدل الستار بعد هذا الاستسلام على الحرب بين الطرفين معلنة عن نهاية وجود اتحاد الولايات الكونفدرالية[145].

استنتاجات البحث:

1. أدت ضرورات الحرب الى ابتكار رئيس حكومة الولايات الكونفدرالية جيفرسون ديفز لفكرة التجنيد الالزامي لأول مرة في التاريخ الامريكي، من اجل رفع عدد الجيش الذي لم يكن مؤهلاً لخوض الحرب لوحده، على الرغم من ان الدستور الكونفدرالي لم يجيزها بشكل واضح.

2. لم ينجح الكونغرس في الموازنة بين تباين الضغوط في تطبيق القانون، فاصبح بين مطرقة ضغط الطبقة الارستقراطية وسندان تذمر الطبقة الفقيرة، وادى ميله الى الاولى الى خسارة شعبيته بين جماهيره الواسعة في الثانية .

3. خلق سوء تطبيق القانون صراعاً بين الطبقات والفئات الجنوبية،، وزعزع التوازن الاجتماعي القائم في الجنوب منذ عقود، وقلل الحماس وشتت جهود المعركة وثبط من معنويات السكان الجنوبيين، وبالتالي ادى الى افول شعبية الانفصال في الولايات الجنوبية .

4. حولت سياسة الاعفاءات التي اصدرها الكونغرس الكونفدرالي الفكرة عن عدالة الحرب في اعتقاد الرأي العام الجنوبي، من حرب دفاع عن الاستقلال

يخوضها كل سكان البلاد، الى حرب بالنيابة يخوضها الفقراء دفاعاً عن الاغنياء.

5. كان التعديل الثالث للقانون الذي قضى بتجنيد العبيد وزجهم في جبهات الحرب، هو المسمار الاخير في نعش قانون التجنيد، اذ ادى عملياً الى زوال المبدأ الذي خاضت الولايات الجنوبية الحرب من اجله، وهو حماية نظام العبودية، وبالتالي عجل من انهيار المؤسسة العسكرية الكونفدرالية ونهاية الحرب.

6. كان قانون التجنيد هو الاجراء الاقل شعبية الذي اتخذته حكومة الولايات الكونفدرالية في سنوات حكمها الاربع، وسبباً مباشرا في العزلة الاجتماعية التي تعرضت لها، وهو ما انعكس بعد ذلك بشكل سلبي على جماهيريتها وادى في النهاية الى هزيمتها وتفككها وانهيارها.

الهوامش:

(1) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية – الجزء الاول حتى عام 1877، القاهرة، 1997، ص221.

(2) عبد العزيز سليمان وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت،(د، ت)، ص116.

Robert McKeever and others , politics U.S.A , NewYork,1999,P.236.) (3

Ibid,P.237.) (4

Harold C.Syrett, American history Documents ,New York, 1966, P.104.) (5

(6) تسوية ميسوري لعام 1820 : هي تسوية حدثت عندما طالبت مقاطعة ميسوري بالانضمام الى الاتحاد الامريكي بوصفها ولاية تبيح العبودية، ورفضت

الولايات الشمالية انضمامها على اساس ان ذلك يخل بالتوازن العددي السائد بين الولايات وولايات العبيد، لكن الازمة انتهت عندما سمح لميسوري بالانضمام للاتحاد بوصفها تبيح العبودية مقابل ادخال ولاية مين Main الى الاتحاد لأنها ولاية حرة، وبذلك تم حفظ التوازن بين عدد الولايات، ووضع شرط هو أن جميع الولايات التي تدخل الاتحاد في المستقبل تكون ولاية حرة اذ وقعت شمال خطر عرض (30-36)، وتنضم الى الاتحاد بوصفها ولايات تبيح العبودية اذا وقعت جنوبه . ينظر:

James Albert Woodburn , The historical significance of the Missouri compromise , Washington,1955,P.66.

(7) الحرب الامريكية – المكسيكية 1846-1848: حرب اندلعت بسبب خلافات حدودية بين البلدين في 26 إيار 1846 وانتهت بدخول القوات الامريكية الى العاصمة المكسيكية مكسيكو ستي، وعقد معاهدة غوادلوب هيدالغو Guadalupe Hidalgo في 2 شباط 1848، التي حصلت بموجبها الولايات المتحدة الامريكية على مجموعة اقاليم مكسيكية مقابل 15 مليون دولار، ينظر: ميثاق شيال زورة، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه المكسيك 1821-1848، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2012، ص ص171-176 .

(8) تسوية عام 1850: تسوية وضعها الكونغرس لإنهاء الجدل الدائر حول دخول الاقاليم المكتسبة من المكسيك الى الاتحاد الامريكي، فتم ادخال كاليفورنيا California بوصفها ولاية حرة، بينما سمح لأقاليم نيو مكسيكو New Mexico ويوتا Utah على ان يصبحا ولايات تبيح العبودية في المستقبل. ينظر:

Harold C.Syrett, Op.Cit,PP.237-238 .

(9)الحزب الجمهوري : تأسس في 6 تموز 1854 من قبل الاعضاء المناوئين لنظام الرق المنشقين عن حزب الاحرار والحزب الديمقراطي، من خلال المؤتمر الذي عقد في بلدة جاكسون Jackson بولاية ميشيغان Michigan ، والذي تقررت فيه اللجان الفرعية للحزب، واسماء اعضائه، وأقرَّ فيه اسم الحزب والبرنامج الذي يسعى لتحقيقه. ينظر: كلود جوليان، الحلم والتاريخ، او مئتا عام من تاريخ امريكا، ت: نخلة كلاس، دمشق، 1978، ص ص390-391.

(10)الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ت: مصطفى عامر، القاهرة، (د، ت)، ص 259.

(11) فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، بيروت، 1946، ص134.

(12) جيفرسون ديفز 1808-1889 : سياسي امريكي، ولد في ولاية كنتاكي، انضم الى الحزب الديمقراطي في عام 1840، اصبح عضو مجلس النواب بين عامي 1845-1847، عضو مجلس الشيوخ لمرتين 1848-1851 و 1857-1861، وبينهما تقلد منصب وزير الحربية بين عامي 1853-1857، بعد انفصال الولايات الجنوبية واعلان استقلالها، اصبح رئيساً لجمهورية الولايات الكونفدرالية الامريكية بين عامي 1861- 1865، اعتقلته القوات الاتحادية وافرجت عنه في عام 1867، قضى سنواته العشرين الاخيرة في معاناة كبيرة بسبب مصادرة ممتلكاته وعاش ضيفاً لدى امرأة غنية متعاطفة معه، وكانت له فيها رحلات الى بريطانيا وكندا وكوبا من اجل الحصول على فرصة عمل الا انها باءت بالفشل، ينظر:

وائل كريم خضر، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام1889، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2016.

(13) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص238.

(14) Richard P. Weinert, The Confederate Regular Army ,New York,1988,P.55.

(15) Larrry J.Daneil,The Confederate army ,Boston,1991,P.21.

(16) Richard P. Weinert,Op.Cit,P.29.

(17) حول المزيد عن تفاصيل اندلاع الحرب، ينظر : حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية 1861–1865، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2006، ص ص 177–181 .

(18) المصدر نفسه، ص181.

(19) تعود فكرة تشكيل القوات غير النظامية الى الحرب الثورية الامريكية 1775–1783، عندما ثارت المستعمرات الامريكية الثلاث عشرة التابعة للتاج البريطاني مطالبة بالاستقلال، وشكلت ميلشيات مكونة من الرجال الذين اعمارهم بين سن 18 –45 في كل ولاية وحسب عدد سكانها للمساهمة في الحرب، واستمر العمل بهذا النظام بعد انتهاء الحرب في عام 1783، وعندما صدر الدستور الاتحادي في عام 1787 منح الكونغرس في الفقرة الثامنة من مادته الاولى صلاحيات دعوة القوات غير النظامية الى الخدمة العسكرية في حالات الضرورة . ينظر :

Jeffrey R. Hummel, The American Militia and the Origin of Conscription: A Reassessment, New York ,2001,P.23.

(20) نقلاً عن : لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية، ت: جابر سعيد عوض، القاهرة، 1996، ص 392.

(21) نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص 392–393.

(22) Albert Burton Moore, Conscription and Conflict in the Confederacy , Washington ,1924,P.77.

(23) كمال الدين الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الاهلية الامريكية، بيروت، 1982، ص18.

(24) Albert Burton Moore, Op.Cit,P.79.

(25) حيدر طالب حسين الهاشمي، المصدر السابق، ص186.

(26) في الربع الاول من عام 1862 استطاعت قوات الاتحاد ان تسيطر على مينائي أورليانز Orleans في ولاية لويزيانا وموبايل Mobile في ولاية الاباما، وهما من اهم موانئ الجنوب من حيث الموقع الاستراتيجي ، كما كانت قوات الاتحاد تتقدم براً في الجبهة الجنوبية تجاه ولاية تنيسي، مما جعل الوضع العسكري للولايات الكونفدرالية في حالة حرجة، ينظر :

A.H.Allt,The America Civil War ,London,1961,PP.67_68.

(27) Thomas Turner, Davis and his general, New York, 1993, P.19.

(28) Ibid,PP.20_21.

(29) Clement Eaton, A History of The Southern Confederacy, London, 1952,P.75.

(30) Emory M. Thomas, The Confederate Nation: 1861-1865 ,New York, 1979,P.103.

(31) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.83.

(32) نقلا عن : لاري الويتز ، المصدر السابق ، ص 392.

(33) لم يصوت المجلس التشريعي في ولاية ميسوري على قرار الانفصال رسميا عن الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان سبعة مقاطعات منها انضمت الى الولايات الكونفدرالية في ايار 1861 ، وتم تعيين سبع ممثلين من هذه المقاطعات في الكونغرس الكونفدرالي المؤقت ، ولم تجري اية انتخابات فيها ، فاستمر نفس الاعضاء بالعمل في الكونغرس الكونفدرالي في دورته الاولى، ينظر:
Emory M. Thomas,Op.Cit,P.105.

(34) جون بولوك كلارك 1802–1885: سياسي امريكي ، ولد بولاية كنتاكي، التحق بالمدارس الريفية ، درس القانون وانضم لنقابة المحامين في عام 1824، خدم في الجيش متطوعا برتبة عقيد في حرب الصقر الاسود ضد الهنود الحمر عام 1832، اصبح عضو مجلس النواب الامريكي عن ولاية ميسوري في المدة 1857–1861، ثم عضو مجلس النواب الكونفدرالي من 18 شباط 1862 ولغاية 18 شباط 1864،ثم عضو مجلس النواب الكونفدرالي من 18 شباط 1864 ولغاية 10 ايار 1865 ، ينظر:
David S.Heidler and Jenne Heidler, Encyclopedia of the American Civil War: A political social and military History, Vol .1,New York,1997,P.119.

(35) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.83.

(36) جورج ديفز 1820–1896: سياسي امريكي ، ولد في ويلمنغتون بولاية كارولينا الشمالية ، درس القانون والتحق بنقابة المحامين في عام 1840 ، كان مندوبًا عن ولاية كارولينا الشمالية إلى مؤتمر واشنطن للسلام الذي عقد في المدة من 4 إلى 27 فبراير 1861 ولم ينجح ، ثم عضوا في الكونغرس الكونفدرالي المؤقت في المدة من 9 شباط 1861 الى 18 شباط 1862 ، ثم تم انتخابه عضوا

مجلس الشيوخ من 18 شباط 1862 إلى 18 شباط 1864 ، اصبح المدعي العام من 2 كانون الثاني 1864 حتى 24 نيسان 1865 ، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .3, ,P.322

(37) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.84.

(38)) ايثلبرت باركسديل1824–1893:صحافي وسياسي امريكي ، ولد في مقاطعة سايمرنا في ولاية تنيسي ، وهو الاخ الاصغر للقائد الكونفدرالي الشهير وليم باركسديل الذي قتل في معركة غيتسبرغ عام 1863 خلال الحرب الاهلية ، انتقل الى ولاية ميسيسبي وعمل في الصحافة في المدة بين عامي 1854 – 1861 ، بعد قيام اتحاد الولايات الكونفدرالية اصبح عضوا في الكونغرس المؤقت من 4 شباط 1861 حتى 17 شباط 1862 ثم عضو مجلس النواب عن ولاية ميسيسبي من 18 شباط 1862 حتى 10 ايار 1865 ، ينظر:

Richard N.Current and others , Encyclopedia of the Confederate , New York,2008 ,Vol.2 ,P.377.

(39) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.86.

(40) بنيامين هارفي هيل 1823–1882: سياسي امريكي ، درس القانون واصبح محاميا عام 1844 ، اصبح عضو الكونغرس الكونفدرالي المؤقت عن ولاية جورجيا في المدة من 9 شباط1861 الى 18 شباط1862 ، ثم عضو مجلس الشيوخ في الكونغرس الكونفدرالي من 18 شباط 1862 10 ايار 1865، وبعد الحرب عاد الى عضوية مجلس النواب الامريكي بين عامي 1875–1877، ينظر:

Richard N.Current and others , ,Vol.2 ,P.290.

(41) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.86.

(42) توماس جيفرسون فوستر1809–1887: جندي وسياسي امريكي ،ولد في ولاية تينسي وهو ابن السياسي البارز ورئيس مجلس الشيوخ المحلي فيها روبرت فوستر، بعد انفصال ولايته في عام 1861 خدم توماس برتبة عقيد في فوج مشاة 27 التابع لولاية الاباما في الجيش الكونفدرالي ، ثم اصبح عضوا في مجلس النواب الكونفدرالي في المدة من 18 شباط 1862 ولغاية 10 ايار 1865 ، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .3, ,P.129.

(43) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.86.

(44) توماس هــ . واتس 1819–1892: سياسي ومحام امريكي ، ولد في ولاية الاباما لعائلة من اصول ويلزية ، درس القانون واصبح محاميا في عام 1842 ، ثم برز في مهنته بشكل لافت حتى انه اصبح في عام 1848 من اشهر اثرياء بلدة مونتغمري وكان يمتلك 179 عبدا ، اسهم بشكل كبير في انفصال ولاية الاباما عام 1861 وكان من ابرز الموقعين على وثيقة الانفصال ، اصبح المدعي العام للولايات الكونفدرالية في المدة بين 18 اذار 1862 و 1 اذار 1863 ، ثم اصبح حاكما لولاية الاباما في المدة 1 كانون الاول 1863 ولغاية 1 ايار 1865 ، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .5, ,P.179.

(45) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.87.

(46) Larrry J.Daneil,Op.Cit,P.106.

(47) وليامسون اولدهام 1813–1868: سياسي امريكي ، ولد في مقاطعة فرانكلين بولاية تنيسي ، درس القانون وتخرج محاميا في عام 1833 ، انضم الى الحزب الديمقراطي عام 1835 ، خدم في مجلس النواب المحلي لولاية اركنساس ، وقاضيا في المحكمة العليا لولاية اركنساس ، كان احد ممثلي ولاية تكساس في

المؤتمر الكونفدرالي بين 4 –9 شباط 1861 ، اصبح عضو مجلس الشيوخ الكونفدرالي عن ولاية تكساس بين 18 شباط 1862 و10 ايار 1865 ، ينظر :
David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .3, ,P.208.

(48) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.88.

(49) Jeffrey R. Hummel,Op.Cit,P.77.

50) Thomas Turner,Op.Cit,P.69.

(51) Jeffrey R. Hummel,Op.Cit,P.79.

(52) Quoted in: Thomas Turner ,Op.Cit,P.17.

(53) Emory M. Thomas,Op.Cit,P.107.

(54) Larry J.Daneil ,Op.Cit ,P.21.

(55) جورج راندولف 1818–1867 : محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة تشارلوتزفيل بولاية فرجينيا، درس القانون وتخرج محاميا من جامعة فرجينيا في عام 1840، انضم الى الحزب الديمقراطي في عام 1842، اصبح وزيرا للحربية في حكومة الولايات الكونفدرالية في المدة بين 24 اذار – 15 تشرين الثاني 1862، ينظر:

Richard N. Currentandother,Vol.3,P.79.

(56) Ella Lonn, Desertion during the Civil War ,Boston ,1928, P.112.

(57)) جوزيف براون 1821 –1894 : محام وسياسي امريكي ، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية، درس القانون في ولاية جورجيا وتخرج محاميا في عام 1847 ، انضم الى حزب الاحرار في عام 1847 لكنه سرعان ما تركه لينضم الى الحزب الديمقراطي في عام 1849 ، اصبح حاكم ولاية جورجيا بين عامي 1857–1865 ، ثم قاضي المحكمة العليا في الولاية بين عامي 1865–1870 ،

ثم انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن ولايته بين عامي 1880–1891، ينظر:

Richard N.Current and others,Op.Cit,Vol.1.P.79.

(58) Quoted in: Larry J.Daneil ,Op.Cit ,P.29.

(59) الكسندر ستيفنز 1812–1883 : محام وسياسي امريكي، ولد في ولاية جورجيا، درس القانون في جامعة جورجيا واصبح محاميا في عام 1834، انتمى لحزب الاحرار بين عامي 1841 –1850 والى الحزب الديمقراطي بين عامي 1851 –1883، اصبح عضو مجلس ولايته التشريعي بين عامي 1843–1845، ثم عضو مجلس النواب بين عامي 1845 – 1853 عن حزب الاحرار، وبين عامي 1853 –1859 و 1873–1882 عن الحزب الديمقراطي، نائب رئيس جمهورية الولايات الكونفدرالية 1861 –1865، حاكم ولاية جورجيا من 4 تشرين الثاني 1882 حتى وفاته في 4 اذار 1883، ينظر :

The American Peoples Encyclpedia,Vol.17,New York,1964 ,P.297.

(60) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.143.

(61) Tyler C. Cline, Class Conflict and the Confederate Conscription Act ,Maine ,2000,P.15.

(62) ريتشموند موفورد بيرسون 1805–1878 : محام وقاض امريكي، ولد في مقاطعة روان (الان تسمى ديفي) بولاية كارولينا الشمالية وهو ابن العقيد المخضرم ريتشموند بيرسون الذي كان له اسهام فاعل في حرب الاستقلال، توفي والده في عام 1819 وانتقلت رعايته لأخيه غير الشقيق جوزيف الذي كان عضوا في الكونغرس، بدا دراسة القانون في جامعة ولايته وتخرج محاميا في عام 1823، اصبح عضو المجلس التشريعي في ولايته في المدة1829– 1832، رشح نفسه لعضوية مجلس النواب في عام 1835 واخفق في ذلك، في عام

1836 اصبح قاضيا في المحكمة العليا لولايته، ثم اصبح رئيسا لها بين عامي 1858–1878، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Vol .1,P.310.

(63) Carl L.Peterson, Avoidance and evasion of military service: An American history, 1626-1973, San Francisco. ,1998,P.190.

(64) Mark A.Wietz , More Damning than Slaughter: Desertion in the Confederate Army, Nebraska, 2005.P.90.

(65) George Adams Worthington, The Confederate States Army 1861-1865, Texas,2001,P.21.

(66) Mark A.Wietz ,Op.Cit,P.96.

(67)Carl.L.Peterson,Op.Cit,P.199.

(68) Tyler C. Cline, Op.Cit,P.20.

(69)Carl.L.Peterson,Op.Cit,P.200.

(70) Quoted in: Larry J.Daneil ,Op.Cit ,P.56.

(71) ستونوول جاكسون 1824–1863: جندي امريكي ، ولد في ولاية فرجينيا ، دخل اكاديمية ويست بوينت الحربية في عام 1842 ، وتخرج منها في عام 1846 ، بعد انفصال ولايته عام 1861 انضم الى الجيش الكونفدرالي وتسلم قيادة جيش شمال فرجينيا الثاني في تشرين الثاني 1863 ، اصيب عن طريق الخطأ بنيران احد جنوده خلال معركة تشنسلورسفيل في 2 ايار 1863 مما ادى الى وفاته بعد ثمانية ايام من ذلك . ينظر:

Richard N.Current and others,Op.Cit,Vol.3,P.102.

(72) Mark A.Wietz , Op.Cit,P.113.

(73) George Adams Worthington,Op.Cit,P.39.

(74) Larry J.Daneil ,Op.Cit ,P.44.

(75)Stephen V.Ash, Poor Whites in the Occupied South, 1861-1865,Washinghton,1999,P39.

(76) William L. Shaw, The Confederate Conscription and Exemption Acts,New York,1969,P.49.
(77) George C. Rable, The Confederate Republic: A Revolution Against Politics , ,North Carolina,1994, P.139.
(78) Stephen V.Ash, .Op.Cit, P.48.
(79) William L. Shaw , Op.Cit, PP.49-50.

(80) وليم بورتشير ميلز1822–1899: سياسي امريكي، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية، درس الرياضيات في جامعة تشارستون وتخرج منها في عام 1843، انضم الى الحزب الديمقراطي عام 1845، اصبح عمدة مدينة تشارستون بين عامي 1855–1857، ثم عضو مجلس النواب عن ولايته بين عامي 1857 – 1860، ثم عضو الكونغرس الاول المؤقت للولايات الكونفدرالية بين عامي 1861–1862، ثم عضو الكونغرس الثاني لها بين عامي 1862–1865، بعد الحرب ترك السياسة ليتفرغ لشؤونه الخاصة وادارة مزارعه الخاصة، اصبح رئيس كلية كارولينا الجنوبية بين عامي 1880–1892، ينظر:
Richard N.Current and others, Op.Cit,P,Vol.4.P.255.
(81)Quoted in: George C. Rable,Op.Cit,P.155.

(82) دانيال هارفي هيل 1821–1889 : جندي واستاذ جامعي امريكي، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية، تخرج من الاكاديمية العسكرية في عام 1842، شارك في الحرب الامريكية _ المكسيكية 1846–1848، تدرج في الرتب ووصل الى رتبة "رائد"، قبل ان يستقيل من الجيش في عام 1949 ويبدأ بدراسة الرياضيات في كلية واشنطن في ولاية فرجينيا، ثم اصبح استاذ في الكلية نفسها، وصدرت له عدة مؤلفات فيها، انضم الى جيش الولايات الكونفدرالية في عام 1861 واصبح برتبة" فريق" ومنح قيادة جيش مشاة كارولينا الشمالية الاول ثم جيش مشاة تنيسي الثاني، شارك في معارك كثيرة في الحرب الاهلية، ينظر:

Richard N.Current and others, Op.Cit,Vol.2,P.98.
(83) Quoted in: George C. Rable,Op.Cit,P.155.
(84)Carl.L.Peterson,Op.Cit,P.207.
(85) Quoted in: Albert Burton Moore, Op.Cit,P.169.

(86) حيدر طالب حسين الهاشمي، المصدر السابق، ص223.

(87) لويس تريزفانت ويغفال1816 –1874: محام وسياسي امريكي، ولد في مزرعة بالقرب من إدجفيلد بولاية كارولينا الجنوبية لعائلة ثرية مكونة من اب تاجر وام تعود اصولها لاحد العوائل الارستقراطية الفرنسية، درس القانون في كلية كارولينا الجنوبية وتخرج منها محاميا في عام 1837، انتقل الى ولاية تكساس اصبح عضو مجلس الشيوخ المحلي فيها بين عامي 1857–1859، ثم عضو مجلس الشيوخ الاتحادي بين عامي 1859–1861، ثم اصبح عضو مجلس النواب الكونغرس الكونفدرالي المؤقت من 4 شباط 1861 الى 17 شباط 1862، ثم انتخب عضو مجلس الشيوخ الكونفدرالي من 18 شباط 1862 الى 10 ايار 1865، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .5, ,P.278
(88) Buck Yearns, The Confederate Congress, Georgia , 1960,P.80.

(89) البرت غلايتن بروان 1813–1880: محام وسياسي امريكي، ولد من عائلة مزارعة فقيرة في منطقة تشيستر بولاية كارولينة الجنوبية، انتقلت عائلته في عام 1823 الى ولاية مسيسيبي، درس القانون واصبح محاميا في عام 1833، اصبح عضو في المجلس التشريعي لولايته بين عامي 1839–1841، ثم حاكما لولاية مسيسيبي بين عامي 1844–1848، ثم عاد لعضوية المجلس التشريعي لولايته بين عامي 1848–1853، اصبح عضو مجلس الشيوخ الاتحادي بين عامي 1854–1861، ترك منصبه بعد انفصال ولايته وانتخب

عضو مجلس الشيوخ الكونفدرالي من 18 شباط 1862 الى 10 ايار 1865، يعد من اشد المدافعين عن نظام العبودية واشهر المطالبين بانتشاره داخل وخارج الاراضي الامريكية، كما يعود له الفضل في حملة القضاء على الامية ونشر التعليم وتأسيس جامعة ميسيسبي، ينظر:

Richard N.Current and others, Op.Cit,Vol.1,P.198.

(90) Buck Yearns, Op.Cit, P.80.

(91) Gaines M.Foster, Ghosts of the Confederacy: Defeat: the Lost Cause, and the Emergence of the New South ,New York,1987, P.114.

(92) Mark A.Wietz,Op.Cit,P.101.

(93) William L. Shaw, Op.Cit,P.129.

(94)Emory M. Thomas, The Confederacy as a Revolutionary Experience,London,1975,P.68.

(95) George C. Rable,Op.Cit,P.156.

(96) Stephanie McCurry, Confederate Reckoning: Power and Politics in the American South,Boston,2010, .P.87.

(97) إبراهام لينكولن 1809–1865: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ولاية كنتاكي، ثم انتقلت عائلتهً لولاية الينوي، انضم الى حزب الاحرار في عام 1830، أصبح عضو مجلس ولاية الينوي التشريعي 1834–1842، ثم عضو مجلس النواب 1847–1849، انضمَّ للحزب الجمهوري في عام 1856، ترشّح للانتخابات الرئاسية لعام 1860 وفاز بها، ثم كرر فوره في انتخابات 1864 لكنه اغتيل في 14 نيسان 1865 ولم يكمل دورتهُ الرئاسية الثانية. ينظر: حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1809–1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2011.

(98) اعلان تحرير العبيد : مرسوم اصدره رئيس الولايات المتحدة ابراهام لينكولن في 1 كانون الثاني 1863، اعلن فيه تحرير العبيد والغاء صفة العبودية في كافة انحاء البلاد بما في ذلك الولايات الاحدى عشرة المنفصلة عنها، وكان الاعلان سياسياً لأنه لم يكن من الممكن تطبيقه في تلك الولايات فعلياً لكن الغاية منه اثارة العبيد فيها . ينظر : جيمس مكفرسون، ابراهام لنكولن والثورة الامريكية الثانية، ت: فايزة حكيم واحمد منيب، القاهرة، (د، ت)، ص ص 50-54.

(99) حيدر شاكر خميس، المصدر السابق، ص187.

(100) وليم نوثان سميث 1812-1889: محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة مورفريسبورو بولاية كارولينا الشمالية، درس القانون في كلية ييل وتخرج محاميا في عام 1836، اصبح المدعي العام في الدائرة القضائية الاولى في محكمة كارولينا الشمالية في المدة بين عامي 1840-1848، انتخب عضوا في مجلس النواب بين عامي 1859-1861 وكان مرشح غير ناجح من قبل " الحزب الامريكي" لرئاسة المجلس، بعد تشكيل الولايات الكونفدرالية انتخب عضوا في مجلس النواب في الكونغرس الكونفدرالي في المدة بين 18 شباط 1862 حتى 10 ايار 1865، ثم رئيسا للمحكمة العليا في ولاية كارولينا الشمالية من عام 1878 حتى وفاته في 14 تشرين الثاني 1889، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .4, ,P.134.

(101) Buck Yearns, Op.Cit, P.88.

(102) جيمس لورنس اور1822-1873: محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة كرايتونفيل التابعة لمقاطعة اندرسون بولاية كارولينا الجنوبية، درس القانون في كلية فرجينيا وتخرج محاميا في عام 1841، اصبح عضو المجلس التشريعي

لولايته بين عامي 1844–1848، ثم عضو مجلس النواب في الكونغرس لخمسة دورات متتالية بين عامي 1849–1859، اصبح خلالها رئيس لجنة الكونغرس للشؤون الهندية بين عامي 1853–1855، ورئيس مجلس النواب بين عامي 1857–1859، بعد انفصال ولايته حذر من خطورة الاجراء الذي قد يؤدي الى الحرب، وقبل اندلاع الحرب اختير من قبل الحكومة الكونفدرالية ضمن الوفد الثلاثي الذي ذهب الى واشنطن في 18 اذار 1861 من اجل تسوية الازمة لتسوية الازمة لكن جهوده باءت بالفشل، انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الكونفدرالي من 18 شباط 1861 حتى 10 ايار 1865، ثم حاكما لولاية كارولينا الجنوبية بين 29 تشرين الثاني 1865– 6 تموز 1868، ثم سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في روسيا من 12 كانون الاول 1872 حتى 5 ايار 1873 حيث توفي في ذلك اليوم في العاصمة الروسية سان بطرسبرغ، ينظر:

Richard N.Current and others, Op.Cit,Vol.4,P.166.

(103) Buck Yearns, Op.Cit, P.89.

(104) Quoted in : Larry J.Daneil ,Op.Cit ,P.79.

(105)) زيبلون فانس 1830–1894: محام وسياسي امريكي، ولد في مقاطعة بونكومب بولاية كارولينا الشمالية، درس في كلية واشنطن بولاية تنيسي وتخرج منها محاميا في عام 1852، اصبح عضو مجلس النواب عن ولايته في عام1857 وانسحب من منصبه في 3 اذار 1861 لينضم الى الولايات الكونفدرالية، اصبح حاكما لولاية كارولينا الشمالية مرتين، الاولى تحت حكم الكونفدرالية بين عامي 1862–1865 وعرف عنه فيها بخلافاته الحادة مع الحكومة الكونفدرالية ورفضه المتكرر لتطبيق القوانين الصادرة منها، والثانية تحت حكم الولايات المتحدة الامريكية بين عامي 1877–1879، ثم ختم حياته بعضوية مجلس الشيوخ عن ولايته بين عامي 1879–1894، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .2, ,P.66.
(106) Quoted in : Larry J.Daneil ,Op.Cit ,P.79.
(107) اندرو جوردون ماغارث1813–1893: محام وقاض امريكي، ولد في بلدة تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية،درس القانون في كلية كارولينا الجنوبية وتخرج محاميا في عام 1831،خدم في المجلس التشريعي لولايته بين عامي 1838–1842، ثم اصبح قاضيا في المحكمة العليا في ولايته بين عامي 1856–1860، بعد قيام اتحاد الولايات الكونفدرالية اصبح رئيسا للمحكمة العليا في ولايته من 6 ايار 1861 الى 20 كانون الاول 1864، ثم حاكما لولايته من 20 كانون الاول 1864 حتى 25 ايار 1865، ينظر:
David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .4, ,P.219.
(108) Quoted in: Georg Lee Tatwn, Disloyalty in the Confederacy, North Carolina,1970,P.132.
(109) Stephanie McCurry ,Op.Cit,P.93.
(110) Quoted in: William L. Shaw ,Op.Cit,P.143.
(111) Stephanie McCurry ,Op.Cit,P.95.
(112) Buck Yearns, Op.Cit, P.96.
(113) جيمس سيدون 1815–1880: سياسي امريكي، ولد في بلدة فالموث Falmouth بولاية فرجينيا، انضم للحزب الديمقراطي واصبح عضو مجلس النواب عن ولايته في المدة بين عامي، 1845–1847 والمدة بين عامي 1849–1851، ثم اصبح وزيرا للحربية في حكومة الولايات الكونفدرالية في المدة من 21 تشرين الثاني 1862 حتى 5 شباط 1865، توفي في بلدة غوتشلاند Goochland بولاية فرجينيا، ينظر:
Richard N.Current and others ,Op.Cit ,Vol.3 ,P.220.
(114) Quoted in: Georg Lee Tatwn, Op.Cit, P.133.

(115) وليم الكسندر غراهام 1804–1875: محام وسياسي امريكي، ولد في بلدة لينكولتون بولاية كارولينا الشمالية لعائلة من اصول اسكتلندية، درس القانون وتخرج محاميا في عام 1825، انضم الى الحزب الديمقراطية منذ عام 1830 وخدم عضوا في المجلس التشريعي لولايته بين عامي 1833–1840، اصبح عضوا في مجلس الشيوخ الاتحادي في المدة بين عامي 1840–1843، ثم حاكما لولايته بين عامي 1845–1849، ثم وزيرا للبحرية بين عامي 1850–1852، ترشح لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية لعام 1852 لكنه اخفق في الحصول عليه، بعد انفصال ولايته وانضمامها للولايات الكونفدرالية انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الكونفدرالي في 18 شباط 1862 واستمر بمنصبه حتى 10 ايار 1865، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .3, ,P.220.

(116)Quoted in: Quoted in: William L. Shaw ,Op.Cit,P.143.

(117) Quoted in: Gaines M.Foster, Op.Cit,P.156.

(118) تشارلز ويلز راسل 1818–1867: محام وسياسي امريكي، ولد في مقاطعة تايلر بولاية فرجينيا، درس القانون في كلية فرجينيا تخرج محاميا في عام 1840، انضم الى الحزب الديمقراطي منذ عام 1850، اصبح عضو مجلس النواب المجلي في ولايته بين عامي 1850–1853، شارك ضمن الهيئة الانتخابية في الانتخابات الرئاسية لعام 1860، اختير عضوا في مجلس النواب في الكونغرس المؤقت من 9 شباط 1861 الى 17 شباط 1862، ثم انتخب عضوا في مجلس النواب الكونفدرالي من 18 شباط 1862 حتى 10 ايار 1865، ينظر:

David S.Heidler and Jenne Heidler, Op.Cit, Vol .3, ,P.78.

(119) George C. Rable,Op.Cit,P.188.

(120) William L. Shaw ,P.79.
(121) Gaines M.Foster, Op.Cit,P.159.
(122) Tyler C. Cline, Op.Cit,P.56.
(123) William Cooper, Jefferson Davis, New York, 2000,P.199.
(124) Frank Edward Deserino, Wearing The Gray Suit: Black Enlistment and the Confederate Military, New York,2007,P.152.
(125) Tyler C. Cline, Op.Cit,P.56.
(126) Frank Edward Deserino, , Op.Cit,P.153.
(127) Stephanie McCurry , Op.Cit,P.93.

(128) روبرت ادوارد لي 1807–1870 : جندي امريكي، ولد في ولاية فرجينيا، دخل اكاديمية ويست بوينت الحربية وتخرج منها 1829، شارك في الحرب الامريكية – المكسيكية 1846–1848، وقمع تمرد جون براون عام 1859، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة "عقيد"، بعد انفصال ولايته انضم الى جيش الولايات الكونفدرالية برتبة " فريق اول " واصبح من ابرز قادته واشهرهم، تسلم قيادة جيش شمال فرجينيا وحقق نجاحات كبيرة في الحرب، ثم اصبح في بداية 1865 قائداً عاماً لجيش الولايات الكونفدرالية واستمر في منصبه حتى نهاية الحرب، ينظر:
The Encyclopedia Americana ,Vol.17.P. 191.

(129) Quoted in:George Adams Worthington,Op.Cit,P.109.
(130) Quoted in:George C. Rable,Op.Cit,P.122.
(131) Mark A.Wietz ,Op.Cit,P.144.
(132) Ella Lonn,Op.Cit,P.209.
(133) Mark A.Wietz ,Op.Cit,P.148.
(134)Ella Lonn,Op.Cit,P.209.

(135) بعد اندلاع الحرب ازداد التضخم بشكل ملفت، اذ ارتفع قيمة المئة دولار الامريكية الذهبية امام نظيرتها من عملة الولايات الكونفدرالية الى 120 دولار

في بداية عام 1862، ثم الى 300 دولار في بداية عام 1863، ثم الى 1800 دولار في بداية عام 1864، ثم الى 3400 دولار في بداية عام 1865، ثم 5500 دولار مع نهاية الحرب في نيسان من العام ذاته، ينظر :

George C.Rable, Op.Cit,P.207.

(136) Frank R.Freemon, A Portrait of Life in a Confederate Army ,New York ,1990,P.69.

(137) في محاولة للضغط على العدو اتخذ كونغرس الولايات الكونفدرالية في 21 ايار 1861 قرار يقضي بنقل العاصمة من مونتغمري بولاية الاباما الى ريتشموند بولاية فرجينيا التي تبعد 100 ميل فقط عن واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الامريكية، وفي 29 ايار 1861 تم تنفيذ القرار فعليا وعقد اول اجتماع للحكومة الكونفدرالية في ريتشموند، ينظر:

Emory M. Thomas ,The Confederacy ,P.76.

(138) Mark A.Wietz ,Op.Cit,P.159.

(139) Ibid,PP.160_161.

(140) اريك فونر، اعطني حريتي : ملحمة التاريخ الامريكي المستمرة، ت: بدران حامد، القاهرة ، 2015، ص616.

(141) Frank R.Freemon, Op.Cit,P.73.

(142) Ella Lonn,Op.Cit,P.212.

(143) Frank R.Freemon, Op.Cit,P.75.

(144) يولسيس غرانت 1822–1885: الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية اوهايو، درس في اكاديمية ويست بوينت الحربية وتخرج منها عام 1843، ترك الجيش وعمل في المجال المدني لكنه عاد الى الخدمة مع اندلاع الحرب الأهلية، حقق نجاحات كبيرة في الجبهة الغربية وعلى اثر ذلك عين قائداً عاماً على جيش الاتحاد، أصبح وزيراً للحربية عام 1867، ثم

رشح للانتخابات الرئاسية عام 1868 وفاز فيها لدورتين متتاليتين بين عامي 1868 –1876، للتفاصيل ينظر : فاطمة شيال صابون العايدي ، يولسيس اس غرانت ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1822–1885، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2018؛
The American peoples Encyclopedia,Vol.9,P.826.

(145) حيدر شاكر خميس، المصدر السابق، ص205.

قائمة المصادر:

الاطاريح والرسائل الجامعية :

–حيدر شاكر خميس، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1809–1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2011.

– حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية 1861–1865، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2006 .

– فاطمة شيال صابون العايدي ، يولسيس اس غرانت ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1822–1885، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2018.

– ميثاق شيال زورة، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه المكسيك 1821–1848، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2012.

– وائل كريم خضر، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام1889، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2016.

الكتب العربية والمعربة:

- اريك فونر، اعطني حريتي _ ملحمة التاريخ الامريكي المستمرة، ت: بدران حامد، القاهرة ، 2015.
- الن نفنز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ت: مصطفى عامر، القاهرة، (د، ت).
- جيمس مكفرسون، ابراهام لنكولن والثورة الامريكية الثانية، ت: فايزة حكيم واحمد منيب، القاهرة، (د، ت).
- عبد العزيز سليمان وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت،(د، ت).
- كلود جوليان، الحلم والتاريخ، او مئتا عام من تاريخ امريكا، ت: نخلة كلاس، دمشق، 1978.
- كمال الدين الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الاهلية الامريكية، بيروت، 1982.
- محمد النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية – الجزء الاول حتى عام 1877، القاهرة، 1997.
- لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية، ت: جابر سعيد عوض، القاهرة، 1996.

الكتب الاجنبية:

-A.H.Allt,The America Civil War ,London,1961.
-Albert Burton Moore, Conscription and Conflict in the Confederacy , Washington ,1924.
Buck Yearns, The Confederate Congress, Georgia , 1960.-
– Carl L.Peterson, Avoidance and evasion of military service: An American history, 1626-1973, San Francisco,1998.
-Clement Eaton, A history of the Southern Confederacy, London,1952.
Ella Lonn, Desertion during the Civil War ,Boston ,1928.-
-Emory M. Thomas, The Confederacy as a Revolutionary Experience,London,1975.
Emory M. Thomas, The Confederate Nation: 1861-1865 ,New York, 1979. -
- Frank Edward Deserino, Wearing The Gray Suit: Black Enlistment and the Confederate Military,New York ,2007.

Frank R.Freeman,A Portrait of Life in a Confederate Army,New York ,1990. -
-Gaines M.Foster, Ghosts of the Confederacy: Defeat: the Lost Cause, and the Emergence of the new South, New York,1987.
-George Adams Worthington, The Confederate States Army 1861-1865, Texas,2001.
-George C. Rable, The Confederate Republic: A Revolution Against Politics , ,North Carolina,1994.
Georg Lee Tatwn, Disloyalty in the Confederacy, North Carolina,1970.-
Harold C.Syrett, American history Documents ,New York, 1966. -
-James Albert Woodburn , The historical significance of the Missouri compromise , Washington,1955.
-Jeffrey R. Hummel, The American Militia and the Origin of Conscription: A Reassessment, New York,2001.
Larrry J.Daneil,The Confederate Army ,Boston,1991. -
Mark A.Wietz , More Damning than Slaughter: desertion in the Confederate Army, Nebraska, 2005.
-Richard P. Weinert, The Confederate regular Army ,New York,1988.
Robert Mckeever and others , politics U.S.A , NewYork,1999.
-Stephanie McCurry, Confederate Reckoning: Power and Politics in the American South,Boston,2010.
-Stephen V.Ash, Poor Whites in the Occupied South, 1861-1865,Washinghton,1999.
Thomas Turner, Davis and his General, New York, 1993. -
Tyler C. Cline, Class Conflict and the Confederate Conscription Act ,Maine ,2000.-
-William Cooper, Jefferson Davis, New York, 2000.
William L. Shaw, The Confederate Conscription and Exemption Acts, New York,1969.-

الموسوعات الاجنبية:

- David S.Heidler and Jenne Heidler, Encyclopedia of the American Civil War: A political social and military History, 5 Vols ,New York,1997.
-Richard N.Current and others, Encyclopedia of the Confederate,4Vols, New York, 2008.
- The American Peoples Encyclpedia,Vol.9,17,New York,1964.
- The Encyclopedia Americana ,Vol.,17,United States of America , 1962.

Assistant Prof. Dr. Haydar Shaker Khamees
College of Education- AL-Mustansirya university
HaydarKhamees2017@Gmail.com

Abstract

Soon after the Confederate States of America was declared, it found itself fighting a war of existence against its predecessor, from which it wished to secede. As the fighting intensified, the Confederate States of America resorted to mandatory conscription for the first time in the American history through the legislation of the compulsory recruitment law on April 16th 1862. The unfair enforcement of this law, caused by the series of exemptions and amendments that followed its enactment, brought about a nationwide heated debate. The legislation created a class disparity and destabilized the social order that existed for decades. Therefore, the legislation had become the least popular law enacted by the Confederate States of America in all its four year long reign, and had become the direct cause of its social isolation, which eventually affected it popularity and resulted in its defeat and collapse.